الشرع واكثر ما جاء به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من
امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار وليس منها شيء
على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق
على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم
فمضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي
وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف
الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك
في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء
او ازرى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حاربه فهو كافر باجماع
وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء في ان كل جنس من
الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير والدواب والدود
ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي
الى ان توصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة
وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين
على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول
الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال
كان اسود او مات قبل ان يلتحي وليس الذي كان بمكة والحجاز
او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب
له وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده

كالعيسوية

كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب
وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين
بمشاركة علي رضي الله عنه في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده
وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيغية
والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان واشباه هؤلاء
ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب
الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى
منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة
ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون
للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه الصلوة والسلام انه خاتم النبيين
ولا نبي بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس
واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد
به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف
كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع
نص الكتاب او خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله
على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من دان بغير
ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان
اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو
كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1